رابط المادة على منصة باحث

٥٧. فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد | العلامة عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

التعليل الذي يذكره الله جل وعلا لا يدل على انه يخفى عليه شيء. بل هو عالم بكل شيء وعالم بماذا سيكون منهم؟ ولكن التعليل بالنسبة لما يذكرهم به بالنسبة اليهم اذا ذكر لهم ذلك لعلهم - 00:00:00

لعله يحدث لهم اتعاظ وخوف ورجوع الى الحق الذي جعل لكم الارض فراشا. يعني جعلها ممهدة. تطمئنون فيها استقرار عليها والمسير عليها والانتفاع بها ولم تكن مضطربة حتى ما تستطيعون الاستقرار عليه بل جعلها كالفراش. الفراش الذي تجلس عليه وتنام - 00:00:25

علي فنام علي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء لرفعها فوقكم تشاهدونه ما في احد يعتقد ان مخلوقا هو الذي سوى الارظ على هذا الشكل. ولا انه ان مخلوقا هو الذي رفع السماء وجعلها فوق الارض. او انه شارك مع الفاعل - 00:01:07

لذلك كلهم يعترفون بانه الله. السماء بناء وانزل من السماء ماء والسمع المقصود به العلو. انزل من فوقكم من فوق رؤوسكم ماء. خلقه في الجو ما انجبال من المياه التي تحملها السحاب السحب فانزلها ولو شاء - 00:01:37

لاغرقكم بذلك ولكنه من رحمته جعل نزولها نزولها على صفة لا يضر ما نزل عليه رحمة منه. من الذي يتصرف هذا التصرف؟ هل الما نفسه تصرف ذلك يتصرف بذلك. لا يمكن. وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا - 00:02:07

ثمرات من الارض شيئا تأكلونه وشيء يأكله تأكله انعامكم وهو الذي اخرجه ما احد يستطيع ان يخرجه. نزل الماء وفتح الارض له فخرج انواع متعددة. التراب واحد والماء واحد ولكن الخارج متنوع. تنوع الطعوم والالوان وغيرها - 00:02:37

اهو كله دليل على انه جل وعلا هو المتطرف في كل شيء ثم قال فلا تجعلوا لله اندادا. انداد يعني تجعلون له نظرا في الحق. ونظرا له العبادة. مثل الاصنام وغيرها. فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون - 00:03:17

كيف يعلمون؟ يعلمون انه جل وعلا هو الفاعل ما ذكر. من الخلق وجعل الارض على هذه الصفة ورفع السماء وانزال المطر وانبات النبات. يعلمون هذا. فاذا كان يعلمونه كيف سيعبدون معه غيره. هذا ظلال في الواقع. فاذا المعرفة ليست - 00:03:47

المعرفة في العبادة وانما هي المعرفة في الافعال التي يفعلها الله جل وعلا وبهذا يتضح ان توحيد الافعال الصادرة من الله وكونها تضاف اليه كلها وحدة. ولا يشرك معه فيها غيره. انها لا تفيد في اسلام الانسان - 00:04:17

ولا في نجاته حتى يضم اليها توحيد الذي يصدر منه توحيد العبادة عبادة كون العبادة تكون لله وحده. العبادة الصادرة من العبد نفسه. اما الامور التي تصدر من الله فهو يعتقد انه هو المتوحد بايجادها وهذا دليل على وجوب ان تكون العبادة له. وهذا كثير - 00:04:47

في القرآن جدة لهذا يتبين ان توحيد العبادة غير توحيد الافعال غير توحيد الربوبية فعلى هذا قوله فلا تجعلوا لله اندادا في الند قلنا انه المثل. او النظير ولو في جزئية - 00:05:17

من الجزئيات ما يلزم ان يكون الند يفعل كفعل كفعل الله ما يلزم ولكن اذا جعل له شيئا مما هو لله صار ندا له. يبين هذا ويوضحه قول والرسول صلى الله عليه وسلم لما قال له الرجل ما شاء الله وشئت قال اجعلتني لله ندا - 00:05:37

اجعلتني لله ندا عروفا العبد له مشيئة له مشيئة يتصرف فيها لكن هذه المشيئة مخلوقة لله. وهو الذي وهبها للانسان اه لما قال له ما شاء الله وشئت في شيء فعله. قال اجل - 00:06:07

سألتني الله ندا هذا مجرد الاشراك. كونه جمع بين مشيئة الله ومشيئة الرسول صلى الله عليه وسلم. بالواو ما شاء الله اول شيء ثم

ارشد وقال قل ما شاء ما شاء الله ثم شئت لان ثم تأتي بالترتيب - 00:06:37
ولا تدلوا على الجمع وعلى الاشتراك. فهذا يدل على ان التنديد يحصل ولو في ولو في اللفظ مجرد اللفظ مع ان الذي قال له هذا القول ما يعتقد انه شريكا لله جل وعلا في افعال الله في فيما - 00:06:57
قال فيما يقع لا يعتقد هذا. ولكن لما جمع بين مشيئة الله ومشيئة الرسول صلى الله عليه وسلم بالواو قال له اجعلتني لله ندا فكذلك اذا قال الانسان لولا الله وفلان فانه يكون جاعلا له - 00:07:17
جمع بين كون الله جل وعلا هو الا وجد هذا الشيء وفلان وفلان معه. فيكون مثلها من هذا يكون ند. فهذه التنديدات باالفاظ. شرك شرك الفاظ. وهي قادحة في التوحيد ومنقصة له. ومثل ذلك ما سبب من اضافة الاسباب اضافة - 00:07:37
النعم الى اسبابها الى اسبابها. فانه يكون ايضا من التنديد قال الشارح رحمه الله تعالى الند المثل والنظير وجعل الند لله وجاهلوا وجعلوا الند لله هو صرف انواع العبادة او شيء منها لغير الله كحال عبدة الاوثان - 00:08:07
الذين يعتقدون فيمن يدعونه ويرجونه انه ينفعهم ويدفع عنهم ويشفع لهم. وهذه الاية في سياق قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم. والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات فاخرج به - 00:08:37
من الثمرات رزقا لكم. فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. قال العماد ابن كثير رحمه الله في تفسيره قال ابو العالية فلا تجعلوا لله اندادا اي عدلاء شركاء. وهكذا قال الربيع بن انس وقتادة والسدي - 00:09:07
وابو مالك واسماعيل ابن ابي طالب. وقال ابن عباس رضي الله عنهما الا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون اي لا تشركوا بالله شيئا من الانداد. التي لا تنفع ولا تضر. وانتم تعلمون انه ربكم لا رب لكم - 00:09:27
غيرة غيره وقد علمتم ان الذي يدعوكم الرسول اليه من توحيده هو الحق الذي لا شك فيه وكذلك قال قتادة وعن قسادة ومجاهد لا تجعلوا لله اندادا. قال اكفاء من الرجال - 00:09:47
يطيعونهم في معصية الله. وقال ابن زيد الانجاد هي الاليات التي جعلوها معه. وجعلوا لها مثل ما جعلوا له وعن ابن عباس رضي الله عنهما فلا تجعلوا لله اندادا اشباها. وقال مجاهد رحمه الله - 00:10:07
فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. قال تعلمون انه اله واحد في التوراة والانجيل. وذكر حديثا في معنى هذه الاية الكريمة. وهو ما في مسند احمد رحمه الله. من عادة السلف في تفسير - 00:10:27
في تفسير القرآن ان احدهم يذكر الجزئية من المعنى الكلي العام بحسب حاجة السامع والا معلوم ان خطاب الله جل وعلا في كتابه يشمل جميع افراد ما دخل تحت هذا المعنى. فالامداد ليس من - 00:10:47
لازم ان يكون الند شبيها لله جل وعلا. الله جل وعلا ليس له شبيه وليس له مثيل تعالى وتقدس. ولكنه في شيء من الاشياء التي يجب ان تكون لله وهذه الاشياء التي يمكن ان تكون لله هي الافعال التي تصدر من المخلوق فقط. اما - 00:11:17
سؤال الله جل وعلا مثل الخلق والرزق والاحيا والاماتة ومحاسبة الخلق وجزاؤهم وعقابهم وغير ذلك هذا لا يمكن ان يكون له ند فيه ولا احد يدعي ان الله جل وعلا يشاركه شيء من ذلك. الا اذا كان هناك - 00:11:47
مثابرا او مصاب في عقله. فمثل هذا لا يلتفت اليه. وانما الانداد التي تقع من العباد وفي افعالهم افعالهم هم التي تصدر منهم من التألق والدعاء والتعبد اشبه ذلك. فاذا مثلا دعا الله ودعا معه مخلوقا من المخلوقات. سواء - 00:12:07
كان نبيا او ملكا او وليا او غير ذلك فقد جعل لله ندا ان زعم انه بذلك يتوسل يتعلق بالوسيلة التي يزعم انها تقربه الى الله فان هذا ند لله جل وعلا لانه جل وعلا حكم الا يكون بينه وبين عبده وساطة في الدعاء - 00:12:37
والتعبد بل يجب ان يتجه العبد الى ربه في كل ما يهمه. وفي كل ما طلب منه من العبد ان يفعله. يجب ان يكون هذا لله وحده. فاذا التفت الى غير الله جل وعلا ولو في جزئية - 00:13:07
من الجزئيات فقد جعل لله ندا. فهذا المقصود بالند الذي يصدر من العبد نفسه. في اعتقاد وفعله في الدعاء وكذلك في النذر لو انه نذر

للولي الفلاني او القبر الفلاني - 00:13:27
معروف ان النذر في القبر انه يعتقد انه يقبل ذلك ويثيب عليها ويعاقب عليه. اذا لم يفعل فهذا ند. فقد جعله ندا لله. لان النذر عبادة. يجب ان يكون لله خالص. وكذلك اذا - 00:13:47
جلس عند القبر يطلب البركة او طاف عليه او التمس البركة في كونه يتمسح بجدرانه او ما اشبه ذلك. مما يفعله الجهال. او اشباههم ممن هو محسود على اهل العلم اذا فعل ذلك فقد جعل لله ندا لان البركة والتبرك وذلك وكذلك العكوف - 00:14:07
الجلوس عبادة يجب ان تكون مطلوبة من الله جل وعلا لا من غيره. وكذلك في الالفاظ سيأتي الالفاظ التي تظاف الى الافعال الصادرة من الله او الواقعة في الكون كله ثم سيأتي يجب ان تكون لله - 00:14:37
وحدة ولا تضاف الى سبب ولا جزء السبب. لان السبب قد لا يكون كاملا وانما يكون جزءا من السبب. كما سيأتي ثم سيأتي ان هذا تنديدا اذا قال الانسان لولا الله فلان او ما شاء الله وشاء فلان او - 00:15:07
الى ذلك ان هذا من التنديد انه من الند. وكل هذا امور جزئية وكل هذه الاقوال التي ذكرت داخلة في قوله جل وعلا فلا تجعلوا لله اندادا. ما ان ظاهر الاية انها نزلت في العبادة التي - 00:15:27
وقعت من الكفار لاصنامين. ولكن كثير من الناس اليوم ما يعرف العبادة التي تصدر من المشركين. يظن انها سجود. وركوع وانهم يعتقدون ان هذه الاصنام انها شريكة لله في التصرف. بعض الناس يظن هذا فهذا ظن بعيد - 00:15:47
عن الواقع جدا ان يعبدون اشجار واحجار وغيرها في الملائكة والجن وانبياء وغيرهم وكل عبادتهم لهم جميعا. يطلبون ان تكون وساط لهم وسط لهم عند الله. فيطلبون شفاعته. كما اخبر الله جل وعلا عنهم بذلك. انهم قالوا ما نعبدهم الا ليقربوا - 00:16:17
الى الله زلفى. والا ليس له من الامر شيء. الامر كله لله. ولكن قاسوا ما يطلبونه من الله على ما يقع بينهم عند المعظمين من بني ادم وقالوا ان الرئيس مثلا او الملك اذا كان لك عنده حاجة فاردت - 00:16:47
فان تنجح وان تحصل لك تذهب الى من هو قريب منه. من وزير او امير او ما اشبه ذلك فتجعله وساطة لك حتى تنجح حاجتك. وزعموا ان هذا من باب التعظيم - 00:17:17
لانك اذا جعلت وساطة بينك وبين الله يقولون هذا من باب التعظيم ولكنه قياس فاسد. وذلك ان الله جل وعلا ليس دونه حجب وليس له اعوان ولا يخفى عليه شيء لا يمكن انه يخفى عليه - 00:17:37
في بعض حاجات عباده حتى يوصلها بعضهم اليه ويعلمه بها تعالى الله وتقدس. فكل هذا كل الشرك جاء من باب القياس الفاسد. قياس الخالق على المخلوق. تعالى الله وتقدس. والمقصود ان عبادة الكفار - 00:17:57
كانت طلب الشفاعة فقط. يطلبون الشفاعة ممن يتوجهون اليهم. سواء كانت اشجار او احجار او اولياء او ملائكة او انبياء او غيرهم. فهم يدعون من يدعونه يقولون حتى يقربنا الى الله زلتى. حتى يقربنا الى الله زلفى. يعني - 00:18:17
يتوسط لنا فيشفع لنا. ولهذا ذكر الله جل وعلا الشفاعة في اماكن متعددة. من الكتاب وبين انها له وان الشفاعة التي يطلبها الكفار انها غير واقعة. كما قال جل وعلا ان اتخذوا من دون الله سفهاء. وهنا - 00:18:47
معناها بل اتخذوا. اذا جاءت ام المقصود بها بل في القرآن. بل اتخذوا من دون الله شفعا. وهي العبادة التي يتعبدون بها. وقال جل وعلا قل او كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون. يعني كيف تتخذونه شهداء؟ اه سفهاء؟ وهم لا يملكون شيئا. ثم هم كذلك - 00:19:07
كثير منهم لا عقل عنده. لانه اما حجر واما شجرة واما ميت لا يسمع ولا يدري ماذا يدور للاحياء؟ هل اتخذوا من دون الله سفهاء؟ قل او لو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون - 00:19:37
قل لله الشفاعة جميعا له ملك السماوات والارض ثم اليه ترجعون. وفي هذا ابطال دعوة المشركين عموما وكذلك المشركون المتأخرون ايضا يقولون نحن نتوسل بالاولياء. نجعله وسيلة لنا. والتوسل معناه ان يدعونهم - 00:19:57
ويزعمون ان الاولياء بدورهم هم يدعون الله لهم. وهذا هو شرك المشركين بعينه. وقد يربو شرك هؤلاء المتأخرين على شرك القدامى بان يزعموا ان الاموات او الاوليا يتصرفون في المطلوبات منهم بدون ان يأذن الله جل وعلا. وهذا شرك ما بلغه شرك المشركين -

00:20:27
لان المشركين اتم عقولا من هؤلاء. يقول هم اتم من هؤلاء فلم يصلوا الى مثل هذا. والمقصود ان الانداد التي يمكن ان يجعلها العباد لله جل وعلا هي في الافعال التي تصدر منه - 00:20:57
من الدعاء او الاعتقاد او النذور او الذبح او غير ذلك مما يصدر من العباد كأن يحلف بغير الله. فمن حلف بغير الله فقد جعل ذلك المحلوف المحلوف به ندا لله جل وعلا. كما سيأتي. نعم. وذكر حديثا في معنى هذه الاية الكريمة. وهو ما - 00:21:17
ابي مهدي احمد رحمه الله عن الحارث الاشعري ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله امر يحيى عليه السلام بخمس كلمات ان يعمل بهن وان وان يأمر بني اسرائيل ان يعملوا بهن وانه كاد ان - 00:21:47
بها فقال له عيسى عليه السلام ان الله امرك بخمس كلمات ان تعمل بهن وتأمر بني اسرائيل ان يعملوا بهن فاما ان تبلغهن واما ان ابلغهن. فقال يا اخي اني اخشى ان سبقتني ان اعذب او يكتب - 00:22:07
قال فجمع يحيى بن زكريا بني اسرائيل في بيت المقدس. حتى امتلأ المسجد مسجد وقعد على الشرط. فحمد الله الله واثنى عليه ثم قال ان الله امرني بخمس كلمات ان اعمل بهن وامركم ان تعملوا بهن - 00:22:27
اولاهن ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا. فان مثل ذلك كمثل رجل اشترى عبدا من خالص ما له بذهب وورق. فجعل يعمل ويؤدي غلته الى غير سيده. فايكم يسره ان يكون ان يكون عبده كذلك - 00:22:47
ان الله خلقكم ورزقكم فاعبدوه ولا تشركوا به شيئا. وامركم بالصلاة فان الله ينصب لوجه عبده ما لم ينتبه. فاذا صليتم فلا تلتفتوا. هم. وامركم بالصيام فان مثل ذلك كمثل رجل - 00:23:07
من مسك ذي عصابة كلهم يجد ريح المسك. وان خلوف من الصائم اطيب عند الله من المسك وامركم بالصدقة. فان مثل ذلك كمثل رجل اسره اسره العدو. فشدوا يديه الى عنقه. وقدموه ليضربوا عمر - 00:23:27
فقال لهم هل لكم انسدي نفسي منكم؟ فجعل يفتدي بالقليل والكبير حتى فك نفسه. وامركم بذكر الله وامركم بذكر الله كثيرا فان مثل ذلك كمثل رجل طلبه العدو صراعا في اثره فاتى - 00:23:47
وان العبد احسن ما يكون من الشيطان اذا كان بذكر الله. قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا امركم بخمس والله امرني وامركم بالصدقة الصدقة وامركم بالصدقة فان مثل ذلك كمثل رجل اسره العدو اشد يديه الى عنقه وقدموه ليضربوا عنقه - 00:24:07
فقال لهم هل لكم ان افتدي نفسي منكم؟ فجعل يفتدي بالقليل والكثير حتى فك نفسه. وقال رسول الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا امركم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا امركم بخمس - 00:24:37
الله امرني بهن. هم. الجماعة والسمع والطاعة والهجرة والجهاد في سبيل الله. فانه من خرج من الجماعة قيد شبر فقد الاسلام من عنقه. فانه من خرج قيدا. فاذا خرجت فانه من خرج من الجماعة قيد شبر فقد خلع رفقة الاسلام من عنقه الا ان يراجع. ومن دعا - 00:24:57
بدعوى الجاهلية فهو من جثات جهنم. قالوا يا رسول الله وان صلى وصام فقال وان صلى وصام وزعم انه مسلم تدعو المسلمين باسمائهم التي سماهم الله عز وجل المسلمين المؤمنين عباد الله. هذا حديث عظيم - 00:25:27
يجب ان يتأمل ثم يعمل به. ولا شك انه خرج من مشكاة النبوة قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم فيه من العبر ان التوحيد دين الانبياء كلهم فالله جل وعلا اوحى الى زكريا وهو نبي من انبياء بني اسرائيل - 00:25:47
هذه الامور الخمس امره ان يعمل بهن ويأمر بني اسرائيل ان يعملوا بهن. زكريا عليه السلام وعيسى كلاهما في في وقت واحد. وهما ابن الخالة. ومعلوم كثرة انبياء بني اسرائيل - 00:26:17
فانه يكون في وقت واحد عدد منهم وقد علم عيسى عليه السلام ان الله اوحى الى استاز زكائي لا يحيى يحيى ابن زكريا. بهذه الكلمات. تأخر قليلا عن ابلاغها فقال له عيسى اما ان تبلغهن او ابلغهن. فقال له يا اخي - 00:26:37

والله لو سبقتني يعني في ابلاغهن اخشى ان يعذبني ربي جل وعلا عذابا عظيما فجمع بني اسرائيل في المسجد في مسجد المسجد الاقصى حتى لم يتسع لهم وجلسوا فوق الجدران. ثم امرهم بهم. فقال الاولى - 00:27:07

ان الله جل وعلا امركم ان تعبدوه وحده لا شريك له. فضرب لهم مثلا في ذلك. قال مثل ذلك كمثل رجل اشترى عبدا من خالص ماله ثم امسكه عملا يعمل به وينتج وقال اذا انتجت شيئا فهذا ما - 00:27:37

دعا المنتج النساء الذي تتحصله في مالي. فصار هذا العبد اذا انتم ذهب به الى غير سيده. وهذا مثل المشرك. فالله خلق الناس لم تشاركه في خلقهم احد. ورزقهم وعافاهم وانعم عليهم بسائر النعم. ثم - 00:28:07

كثير منهم يذهب يعبد غيره. مثالهم مثل العبد الذي اساء المعاملة اهل سيده اشتراه بخالص ماله فصار غلة عمله يذهب بها الى غير سيده. من الذي يرظى مثل هذا لهذا قال ايكم يرى مثل هذا؟ ما احد يرظى هذا لنفسه فكيف يرضاه لربه جل وعلا؟ والمقصود - 00:28:37

ان الخلق كلهم عبيد لله جل وعلا. فلا يسوغ للعبد ان يخضع لعبد مثله. وان يؤدي يصرف العبادة الى عبد فقير محتاج مثله. فان فعل ذلك فهو ظال في دينه وتصرفه وفي عقله. هذه واحدة الثانية انه قال امركم بالصلاة. وهذا دليل - 00:29:07

على ان الصلاة مفروضة على غيرنا على بني اسرائيل. ولكنها ليست على هذه الصفة. الصفة التي فرضت علينا قال وامركم بالصلاة ثم قال فان الله ينصب وجهه لوجه المصلي ما لم يلتفت. ومعنى ذلك ان المصلي اذا قام في الصلاة ان الله يستقبله - 00:29:37

فينظر الي وقوله ما لم يلتفت يعني انه اذا التفت انصرف عفى الله عنه وتركه ومن يرظى بان ينصرف الرب جل وعلا عنه في صلاته. ثم الالتفات هنا يقصد به شيئين. الالتفات في البدن عن القبلة - 00:30:07

اذا التفت تكون صلاته باطلة. ويعرض الله عنه جل وعلا. والالتفات اذا كان في بدن جميعا بحيث صارت القبلة عن يساره او عن يمينه او خلفه. فان الصلاة تكون باطلة - 00:30:37

اما اذا التفت برأسه وبدنه مستقبلا القبلة ومثل هذا يكون مكروها وهو اختلاف من الشيطان يختلس. يختلس به من صلاة العبد. ينقصها الا ان يكون شيئا يسير لحاجة فلا بأس به. القسم الثاني من الالتفات - 00:30:57

القلب وهو اعظم من التفات البدن. ويظهر انه هو المقصود في الحديث التفات القلب بان رح الصلاة حضور القلب. وخشوعه اذا التفت الانسان بقلبه الى غير ما هو فيه من صلاته. فان الله يعرض عنه. ويكيد - 00:31:27

الى ما اشتغل فيه من افكار الدنيا وغيرها. على هذا يجب على العبد ان يحرص قلبه على الاشتغال بالصلاة في غير صلاته والتفكر في ما يكون وما يسمعه في الصلاة وما يفعله. فانه اذا دخل في الصلاة وكبر رفع يديه - 00:31:57

وكبر كأن معنى ذلك ان الحجاب رفع بينه بينه وبين ربه. فهو يقابل ربه فليفكر ماذا يقول هل هناك شيء اكبر من الله؟ فيقول الله اكبر يجب ان يكون في قلبه - 00:32:27

تقدير لله جل وعلا وانه اكبر من كل شيء فلا يلتفت الى غير ربه جل وعلا. اول ما يفكر به هذا ثم يفكر بما يقول ويتأمل ويجاهد والشيطان احرص ما يكون الشيطان على افساد صلاة العبد - 00:32:47

ما يكون ولهذا جاء انه اذا سمع النبا ذهب وله ضراب. بسرعة لانه يطرده الذكر كما سيأتي. فاذا انتهى انقطع صوت المؤذن جاء مسرعا الى المصلي ويقول له اذكر كذا واذكر كذا. ويذكره في الاشيا التي ما يذكرها. ثم هو يعرف - 00:33:17

يشم قلب الانسان ويجد ميله الى اي شيء. فيذكره يذكر له الاشياء التي يميل قلبه اليها فيذكره بها ويزين فتجده مثلا يشتغل فيها. فيجب ان يجاهد الانسان نفسه ويجاهد الشيطان - 00:33:47

في هذه الدقائق دقائق ليست طويلة دقائق ثلاث دقائق حتى ما ينصرف الرب جل وعلا ويعرض عنه. فهذا من الامور المهمة جدا ينبغي للانسان ان يتفطن لها. وان يعمل عليها لعله - 00:34:07

كونوا ممن يستمع له ربه وينظر اليه في صلاته حتى ينتهي. فتكون صلاة محفوظة ويكون من الذين اقاموا الصلاة. لان اقامة الصلاة هي ان يأتي بها كاملة. على الوجه المطلوب - 00:34:27

ثم ذكر الامر الثالث وهو الصدقة. قال وامركم بالصدقة. والظاهر ما صدقة تطوع وليست الصدقة التي هي الزكاة الفرض. و ذكر مثالا لها قال مثلها مثل ذلك كمثل رجل طلبه العدو في اثره سراعا - 00:34:47
فادركوا يريدون قتله فصار يفتدي منهم بكل ما معه بكل قليل وكثير. حتى كنفسه من ذلك ونجا. والصدوى معنى ذلك ان الصدقة تكفر الذنوب. لان الذنوب هي عدو الانسان وهي التي تطلبه حتى تهلكه. فاذا بذل الصدقة فانه يشك نفسه - 00:35:17
من عدوه بالصدقات. فيصبح طليقا حرا. بدل ما كان مأسورا يراد قتله. ثم قال الرابعة وامركم بالصوم. وذكر مثل الصوم انه كمثل رجل في جماعة معه صرة من مسك. فكلهم يجدوا رائحة - 00:35:47
المسك الطيب فالصوم جعله جعل له رائحة طيبة انه في الواقع سر بين العبد وبين ربه. وقد جاء نظير ذلك في الحديث الصحيح كان الصائم عند الله اطيب من ريح المسك. ان كان ومعنى الخلوف وما يخلفه - 00:36:17
الاثار التي تخلفها المعدة وتتصاعد من الابخرة عند خلو الطعام ومعلوم ان مثل هذا تكون رائحته عند الناس والسكرة. ولكنها عند الله طيبة حيث انها اثر الطاعة. اثر الطاعة التي - 00:36:47
حبس نفسه عليها والصوم صبر والصبر ليس له جزاء الا الجنة. المسألة الامر الخامس الذكر الامركم ان تذكروا الله كثيرا وظرب لذلك مثلا وقال المثل الذاكر مثل رجل طلبه العدو ثم تحصن بحصن منيع فلم يستطع الوصول اليه - 00:37:07
ومعنى ذلك ان الذكر حصن من الشيطان. يتحصن به الانسان من الشيطان قد ذكر الله جل وعلا هذا في القرآن في عدة مواضع في ثلاث مواضع من القرآن. في ثلاثة مواضع حينما ذكر - 00:37:37
جل وعلا الاباء ذكر ان العدو قسمين ان العدو قسمان قسم المشاهد يواجه ويرى فهذا يمكن ان يدافع وقسم غير مرئي المشاهد فقال المشاهد ادفع بالتي هي احسن السيئة فاذا الذي بينك وبينه عداوة - 00:37:57
كأنه ولي حميم. فهذا العدو المشاهد الانسان. يعني ان انك تدافعه بالاحسان اليه. اذا اساء اليك فاحسن اليه فان هذا يجعله لك صديقا حميما. حبك وتذهب العداوة. هذا علاج ولكن هذا مثل ما قال الله جل وعلا. لا يلقاه الا الذين صبروا. ولا يلقاه الا ذو حظ عظيم. حظ من - 00:38:27
العلم ومن الحلم ومن الدين ومن التوفيق. توفيق الله جل وعلا لانه صعب على النفوس. كونك تحسن الى من اساء اليك صعب. ولكن اثره اثره حسن جيد جميل لانه يجعل العدو صديقا القسم الثاني ذكر - 00:39:07
الله جل وعلا بقوله واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم. فهذا الطريق في التحصن من الاستعاذة بالله بذكر اسم الله جل وعلا. بذكر اسماء الله وصفاته والتحرز بها من الشيطان - 00:39:37
وهذا كثير جدا في القرآن وفي احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم. ثم قال الرسول صلى الله عليه وسلم وانا امركم بخمس على الخمس التي امر بها ذكر ان زكريا امر بها - 00:39:57
آآ ان يحيى امر بها نحن مأمورون بها. ولم تأتي هذه مجرد حكاية وانما جاء لنعمل به. لانه جاء على لسان رسولنا صلى الله عليه وسلم وشرعنا ايضا الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم يأمر بها - 00:40:17
في هذه الخمس التي هي عبادة الله وحده وهي دين الرسل كلهم وكذلك صدقة والصوم والذكر ذكر الله جل وعلا. عدم الصلاة وعدم الالتفات فيها هذي كلها نحن مأمورون بها. ولكن اظاف الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:40:47
زيادة على هذا خمس فقال وانا امركم بخمس. في الجماعة هذه واحدة والجماعة معناه الاجتماع على الحق. معنى الجماعة ان يعتصم المسلمون بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. يجتمعون على الحق - 00:41:17
جماعة ما كان عليه الحق ولو كان واحدا. اما اذا كان الناس على خلاف الحق فليسوا وان كانوا كثيرون كما قال الصحابة رضوان الله عليهم الجماعة من كان على حق وان كان وحده مثل ما قال الله جل وعلا ان ابراهيم كان امة قانتا امة واحدة - 00:41:47
لو كان على الحق الثانية السمع ثالث الطاعة الطاعة لولي الامر وولاة الامور وولاة الامور هم العلماء والامراء فالعلما الحق يبينون الشرع والامرا ينفذونه. هؤلاء هم الذين يسمع لهم ما اطاعوا الله جل وعلا. يعني في طاعة الله. اما اذا امروا بشيء فيه معصية -

00:42:17
فقد جاء في الاحاديث الصحيحة انه لا سمع ولا طاعة. فالسمع والطاعة فيما وافق الحق فيما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم السمع والطاعة. فان كان السمع والطاعة في الحق موافقا له وجب على كل مأمور. وان كان الامر ظالما - 00:42:57
وان كان يتعدى على الانسان ويضربه وياخذ ماله ويأخذ ماله. يجب ان يسمع له ويطيع ما دام يأمر بما امر الله جل وعلا به وامر به رسوله. وان منع حقه. لان - 00:43:27
لانه يطاع في امر الله وامر رسوله. اما الحق الذي منعه فهو يطلب من الله. وسوف يحاسبه الله جل على ذلك فامره الى الله. كما بين الرسول صلى الله عليه وسلم هذا. الرابعة الهجرة - 00:43:47
امركم بالهجرة والهجرة هنا معناها هجر المعاصي. ان تهجر المعاصي سواء كانت والمعاصي مقاربة الكفار والكون معهم في ديارهم او في اعمالهم فيجب ان تهجرهم او كانت معاصي غير ذلك. فتهجرها يعني تتركها. هي تشمل الهجرة - 00:44:07
من بلد الكفر او بلد البدع الى بلد الحق وبلد الاسلام. وتشمل ترك المعاصي مطلقا. الرسول صلى الله عليه وسلم يأمر بها. الخامس الجهاد. الجهاد في سبيل الله وهو امر به صلى الله عليه وسلم وهذا كثير الامر به في كتاب الله ثم نهى - 00:44:37
ان دعوى الجاهلية ودعوى الجاهلية هي كل دعوى تخالف الاسلام كل ما خالف الاسلام كالدعوة التي تكون ضد الخصلة الاولى التي هي الدعوة التي تدعو الى التفرق. كأن يكون هناك احزاب. حزب كذا وحزب كذا او جماعة كذا - 00:45:07
وجمعت كذا فيكون بينهم معاداة. كل جماعة تعاد الاخرى فهذه من امر الجاهلية وكذلك كون الانسان يجعل اسمى للناس ليست ما جاء به الرسول يعني غير المسلمين وغير المؤمنين. نسميهم باسمى - 00:45:37
تدل على سلوكهم وعلى نهجهم وعلى اعمالهم. فان هذا ايضا من دعوى الجاهلية ولهذا قال سموهم باسم المسلمين باسمائهم. المسلمين المؤمنين عباد الله. ثم اخبر ان من سمع ذلك فانه من جثى جهنم. ومال جثا جهنم انه يجثو فيها. يلقى فيها - 00:46:07
فقالوا له وان ثم وان صلى وصام؟ قال وان صلى وصام وزعم انه مسلم. فهذا حديث عظيم والشاهد فيه قول يحيى ابن زكريا امركم ان اعبدوا الله وحده وهذه الخصلة هي دين الله جل وعلا منذ - 00:46:37
دعت الرسل الى قيام الساعة. الرسل متفقون على هذا. وعلى وجوب عبادة الله وحده. وان المشرك خارج عن امر الله وخارج على العقل وعلى الفطرة. نعم. وهذا حديث حسن. والشاهد صحيح - 00:47:07
الامام احمد ورواه ابو يعلى المسند حاكم في المستدرك وهذا الحديث من الاحاديث التي استدركها الدارقطني على مسلم. يعني بها لان الدار قطني رحمه الله له كتاب الازامات التي يقول انه يلزم الامام مسلم ان يخرجه - 00:47:27
لانها على شرطه. فهذا منها هذا الحديث من هذه الاحاديث التي ذكرها والحديث ثابت لا شك فيه نعم ان الله خلقكم ورزقكم فاعبدوه ولا تشركوا به شيئا. وهذه الاية دالة على توحيد الله تعالى بالعبادة - 00:47:57
وحده لا شريك له. وقد استدل بها كثير من المفسرين على وجود الصانع. وهي دالة على ذلك بطريق الاولاد والايات الدالة على هذا المقام في القرآن كثيرة جدا. وسئل ابو نواة عن ذلك فانشت. تأمل في - 00:48:21
نبات الارض وانظر الى اثار ما صنع الملك عيون من لجين ناظرات باحداث هي الذهب السبيك على قطب الزبرجد شاهدات بان الله ليس له شريك. وقال في هذا يقول الله - 00:48:41
النبات دلائل على وجود الله جل وعلا. العيون الناظرات قصده الزهور الازهار التي تختلف تختلف الوانها وتختلف طوائفها وطعومها والتربة واحدة. ولا واحد والهوى واحد فكيف خرجت هذه الزهور من هذه من هذا التراب؟ من الذي اخرجها - 00:49:01
كلها تدل على ان الله جل وعلا هو الذي خلقه وهذه جزئية جزئية والا في كل في شيء دليل يشهد ان الله جل وعلا هو الخالق وحده. وليس معه مشارك في ذلك - 00:49:41
حتى لو ان الانسان تأمل في نفسه وفي انفسكم افلا تبصرون. هناك امور ظاهرة لو نظر الانسان في العالم كله استمع ونظر فيه. ما يجد واحد يمكن ان يكون مشتبها بالاخر من كل وجه بحيث لا يميز عنه ابدا. مع كثرتهم - 00:50:01

ذلك اصواتهم ما في واحد يشبه صوت الاخر صوته صوت الاخر مع كثرتهم. والنساء كذلك الرجل صوته متميز عن الرجل الاخر. ومتميز عن المرأة والمرأة صوتها متميز عنها. وكذلك ابدانهم حتى اصبحوا يكتشفون اشيا عجيبة مثل - 00:50:31
الانامل التي لا يمكن ان يكون تكون واحدة مطابقة لاخرى. في العالم كله لكل الناس على كثرتهم. الله جل وعلا يقول وفي انفسكم افلا تبصرون. فلينظر الانسان مما خلق خلق من ماء دافئ. قتل الانسان ما اكثره. من اي شيء خلقه؟ من نطفة خلقه - 00:51:01
كائن مهين كيف خرج منه هذا العاقل؟ كيف صار له السمع والبصر اللسان امع الفن الايدي والارجل هل احد يستطيع انه يسوي من هذا الماء لو وضع على من غدا امام حب العالم. لا يمكن ان يستخرجوا منه عظم. هؤلاء - 00:51:31
لا يمكن لا يستطيعون. والله جل وعلا خلق منه الذكر والانثى بهذه الصفة العجيبة المقصود ان الايات في الانفس وفي الافاق وفي كل شيء. الدالة على الله جل وعلا لا حصر - 00:52:01
وقال ابن المعتز فيا عجبا كيف يعصى الاله ام كيف يجحده الجاحد وفي كل شيء له تدل على انه واحد. هم. قال المصنف رحمه الله تعالى قال ابن عباس في الاية الانداد هو الشرك - 00:52:21
اخفى من دبيب النمل على صفاة سوداء في ظلمة الليل. وهو ان تقول والله وحياتك يا فلان وحياتي اقول لولا كليبة هذا لا كان النصوص ولولا البسط في الدار لا كان اللصوص وقول الرجل لصاحبه ما شاء - 00:52:41
الله وشئت وقول الرجل لولا الله وفلان لا تجعل فيها فلانا هذا كله فيه شرك رواه ابن ابي حاتم امور ثلاثة انواع. ذكرها تقع كثيرا من الناس. جعلها من الانداد. اولا الحلف - 00:53:01
لله جل وعلا ان يحلف الانسان بغير الله جل وعلا فان حلفوا بغير الله يجعله اذا هذا الشرك قد يكون اصغرا لا يخرجه من الدين الاسلامي وقد يكون اكبر. على حسب - 00:53:21
ما يقوم في نفسه من تعظيم المحلوف به. فان جعله مثل ما يجعله كثير من الجهلة ومن العبدة في القبور حيث انه اذا طلب منه الحلف بالله حلف بلا مبالاة. لكل ما يطلب منه. واذا طلب منه ان يحلف باحمد البدوي او بالحسين او بعبد - 00:53:41
قادر او بفلان يتأبى ويرتعد ويصفر لونه ويأبى ان يحلف مثل هذا هذا شرك اكبر. يجعله خارجا من الدين الاسلامي لانه جعل المخلوق اعظم من الله. واقدر على الله من في العقاب في عقابي. اما اذا كان شيء يجري على لسانه هذا - 00:54:11
اعتاد فهذا من شرك الالفاظ. التي يجب ان يتنزه عنه. ويستغفر منه شرك وان كان صغيرا فهو كبير في الواقع. اكبرنا كبائر. وان كان صغيرا. هذا نوع. النوع الثاني ان تضاف الاسباب الى غير مسببات الى غير خالقها الى ان تضاف الامور الى اسبابها او - 00:54:41
قيل جزء سببها لقوله لولا البت في الدار لاتنا اللصوص لولا كليبة فلان لاتاني اللصوص يعني قد ينبه صاحب البيت حتى يتنبه للسارق وكذلك الكلب ينبح ويتنبه الانسان بما يأتيه. فيكون هذا جزء سبب جزء من السبب - 00:55:11
في الحراسة فاذا اضيف الامر الذي اوقعه الله جل وعلا الى هذا الجزء او الى هذا السبب صار تنديدا صار شركا. الامر الثالث ان يشرك جل وعلا مع المخلوق في ايجاد شيء. كقولك ما شاء الله وشئت. او - 00:55:41
لولا الله وفلان لا صار كذا وكذا. هذا النوع الثالث. فجعل هذه الامور كلها من الانداد من التنديد لهذا قال لا تجعل فيها فلان. قل لولا الله اترك فلان هذا كله به شرك. يعني كله شرك بالله - 00:56:11
جل وعلا فيجب ان ينزه الانسان الفاظه ولسانه واعماله من الشرك وان كانت صغيرا لان هذا من الشرك الاصغر الذي لا يجعل الانسان كافرا وانما يكون مرتكبا كبيرة بل كبيرة كما سيأتي في قول ابن مسعود رضي الله عنه لان احلف بالله كاذبا احب - 00:56:31
لي من ان احلف بغيره صادقا. نعم. قال الشارح بين ابن عباس رضي الله عنهما ان هذا كله من الشرك وهو الواقع اليوم على اسم كثير ممن لا ممن لا يعرف التوحيد ولا الشرك. فتنبه لهذه الامور فانها من المنكرات - 00:57:01
العظيم الذي يجب النهي عنه والتغليظ فيه لكونه من اكبر الكبائر. وهذا من ابن عباس رضي الله عنهما تنبيه بالادنى من على الاعلى قد يحتج بعظ الناس في ما ثبت في صحيح مسلم وفي غيره - 00:57:21
انه جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن شرائع الاسلام فقال ان تعبد الله وتقيم وتصوم وتؤدي الزكاة. وصار يقبضها

بيده تؤدي الزكاة ثم قال هل علي غيرها؟ قال لا الا ان تتطوع. ذهب وقال والله لا ازيد عليها ولا انقص منها شيء. فقال - 00:57:41
افلح وابيه ان صدق. افلح وابيه ان صدق. هذا جاء في صحيح مسلم وفي غيره واختلف العلماء في الجواب عن هذا الحديث منها ما قاله ابن عبد البر وقال هذا - 00:58:11
الراوي والصواب افلح والله ان صدق. وقد جاء في رواية احد الرواة هكذا افلح والله سيكون هذا قوله وابيه غلط. غلط من الراوي. ولكن هذا الجواب لا يتأتى الا في هذا اللفظ فقط في هذا الحديث الفرض. وقد جاءت احاديث اخرى غير هذا. ولا يتأتى عليه هذا الجواب - 00:58:31
تغليف الراوي ما يشار اليه. لانه لو كان لفظة جاءت فيها مخالفة الراوي كان كل انسان يقول اه اذا لم تروق له الجواب الثاني ما قاله النووي رحمه الله في شرحه المسلم. ان هذا كان - 00:59:01
يجري على السنتهم من دون قصد. وليس مقصودا به الحلف. وقال ان هذا هو المرضي الواقع ان هذا كلام باطل. ولا يجوز ان يكون جرى ذلك على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم. على عادة - 00:59:31
الذين يحلفون بغير الله. الله يحمي رسوله صلى الله عليه وسلم ان يجري على لسانه شيء من الباطل او من الشرك. فهذا باطل جواب باطل. الجواب الثالث اجاب بعض العلماء بان هذا يراد به تأكيد الخبر ولا يراد به الحلف - 00:59:51
يراد به التأكيد فقط على عادة العرب. ولا يراد به الحلف. وهذا افسد مما قاله النووي وهو ايضا باطل. انه لا يجوز ان يكون جرى على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم. شيء من هذا القبيل ومعروف ان الحلف - 01:00:21
يراد به التأكيد التأكيد بذكر المعظم الذي يستطيع ان يعاقب الكاذب. اذا كان كاذبا هذا هو المقصود الحل. الجواب الرابع وهو الصواب. الذي يجب ان يعتمد. ان هذا الحديث منسوخ هذا الحديث وامثاله منسوخ بالاحاديث التي ثبتت في الصحيحين - 01:00:41
ان الله ينهاكم ان تحلفوا بابائكم. ومن كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت. وهذا جاء كثيرا ان انه وجد انه كانوا يحلفون اولا يحلفون بابائهم ثم وجاء النهي عن ذلك فصار النهي ناسخا. فقد ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ادرك عمر بن الخطاب وهو يحلف بابيه - 01:01:11
وقال صلى الله عليه وسلم ان الله ينهاكم ان تحلفوا بابائكم وقال عمر والله ما حلفت بعدها لابي لا ذاكرا ولا اثرا. وكذلك جاء عن غيره فهذا يدل على ان - 01:01:41
منسوخة وهذا هو الصواب. نعم. قال المصنف رحمه الله تعالى وعلم ابن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف بغير الله فقد كفر او اشرك. رواه الترمذي وحسنه وصححه الحاكم - 01:02:01
قوله في هذا الحديث من حلف بغير الله فقد كفر او اشرك. من حلف بغير الله الحلف يراد به تأكيد المحلوف عليه بذكر اسم الله العظيم الذي يعاد الكاذب اذا كان كاذبا يطلع على كذبه ويعاتبه. ويجيب الصادق يعلم صدقه - 01:02:21
يطلعوا على ذلك ويثيبوا عليه. فلا يجوز الحلف بغير الله جل وعلا او صفة من صفاته لقوله صلى الله عليه وسلم من كان حادثا فليحلف بالله فليصمت. وفي هذا من حلف بغير الله فقد كفر او اشرك - 01:02:51
تقول ان او هذه للشك او شك هل قال الرسول صلى الله عليه وسلم كفر؟ او قال اشرك قيل انها بمعنى الواو يعني انه وقع في الكفر والشرك. لان الشرك - 01:03:11
وان كان من الشرك الاصغر فهو من الكفر الاصغر. اما اذا كان من الشرك الاكبر والعلماء قسموا الكفر الى اقسام الاقسام الخمسة هذا الشرك الى اقسام الدعوة وشرك المحبة شرك الطاعة في هذا يحصل على ان - 01:03:31
الحلف ولله لا يجوز. لانه يحرم. وهذا من التنديد. ان التمديد الذي دخل في قوله فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. لان هذا قد يدخل الربوبية في شرك الربوبية في شرك العبادة. ومعلوم ان تمديد في واحد من - 01:04:11
انواع التوحيد ومن اعظم الذنوب. كما في حديث ابن مسعود الصحيح. قلت يا رسول الله اي الذنب اعظم ان تجعل لله ندا وهو خلقك. والند مثل ما مضى والنظير الشديد والنظير ولو - 01:04:41

بصفة من الصفات او بحق من الحقوق. او بشيء من الافعال. وسيأتي قوله صلى الله عليه وسلم بالرجل الذي قال ما شاء الله وشئت لو قال اجعلتني لله نبدا؟ بل ما شاء الله وحده - 01:05:01
في هذا ان الحلف بغير الله يكون تمديدا يكون شركا وهذا يختلف باختلاف الحالف. انسان الحالف جرى على لسانه ذلك من غير قصد او انه تكلم بهذا وهو لا يريد تعظيم - 01:05:21
المحلوف به التعظيم الذي يوصله الى العبادة. انه حسن او ساهي. فهذا يكون من الشرك الاصغر شرك الالفاظ. التي يجب ان يطهر المسلم لسانه منه. اما اذا كان يقصد بذلك تعظيم المحلوف به - 01:05:51
مع ذلك عقيدة عقيدته بانه يطلع على حاله وانه قد يعاتبه. فان هذا يكون من الشرك الاكبر الذي يخرج من الدين الاسلامي. ثم الحلف بغير الله لا يجوز باي شيء ثاني. لا بالامانة ولا ولا بالكعبة ولا بالنبي. ولا بالملائكة ولا - 01:06:21
من مخلوقات الله كل مخلوق لا يجوز ان يحلف به. كما قاله بعض العلماء انه استثنى من ذلك الحلف بالنبي صلى الله عليه وسلم انه جائز فهذا باطل. لا دليل عليه. الرسول صلى - 01:06:51
صلى الله عليه وسلم جاء باخلاص الدين لله جل وعلا. لا يجوز ان يشرك الله جل وعلا في شيء من الاشياء. ففي الحلف ولد الذي مثلا يضاف الى سببه كما سيأتي ولا التصرف ولا في التألف ولا - 01:07:11
الحب التعظيم ولا في العلم ولا في شيء من خصائص الله جل وعلا ثم ان الشرك وان كانت الالفاظ فانه عظيم. فانه وان كانت الالفاظ وان كان غير وان كان يجري على اللسان من غير قصد فانه اعظم من كذلك. فيجب على المسلم ان يكون - 01:07:41
وقال ابن مسعود رضي الله عنه لن احلف بالله كاذبا احب الي من ان احلف بغيره لان احلف بالله كاذبا احب الي من ان احلف بغيره صادقا. معلوم ان الكذب محرم في جميع الاديان. ولا يجوز - 01:08:11
للمؤمن ان يكذب كما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل له ايسرك المؤمن قال لا يزني المؤمن قال نعم. في لا يكفي بمؤمن قال لا واخبر ان الكذب لا يصلح في شيء. لا يصلح في شيء ولكن رخص فيه في ثلاث فقط. في الحرب - 01:08:41
والرجل يقول السلام لزوجه يصلحه او المرأة تقوله لزوجها ولا يتضمن ذلك ابطال حث او اعذاره او احقاق باطل. او الرجل وهذا في الواقع هذه الامور الثلاث هي من المواريض وليست من الكذب - 01:09:11
دلوقتي الانسان مثلا انسان متخاصم ويقول انتم اخوة وفلان اخوه لم يحبه ويريد لك الخير الصلاح ونحو هذا الكلام يريد بذلك ان يصلح ما بينهما وكذلك كلامه مع زوجه وكذلك في الحرب. ان يهري - 01:09:41
اما بالقول واما بالفعل خلاف ما يقصد. وما بعد ذلك فلا يجوز الكذب في شيء من الاشياء والصدق حسنة. وهو من صفات المؤمنين. والله يحض عليه هو يأمر به ويقول وكونوا مع الصادقين. ومع هذا يقول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه - 01:10:11
لان احلف بالله صادقا لان احلف احلف بالله كاذبا احب الي من ان احلف بغيره صادقا. فالسبب في هذا ان الحلف لله شرك. والشرك اعظم الذنوب. واحذرهم هو رضي الله عنه لا يحب لا هذا ولا هذا ولكن يريد ان يبين المفاضلة بين الكذب - 01:10:41
في ما هو توحيد وعبادة لله والصدق في ما هو شرك انه نسوة لان الحلف بالله كاذبا قيل انها هي اليمين الغموس وقد جاء عبد ذلك في الموبقات التي توقف صاحبها في النار. وتهلكه - 01:11:21
اذا حلف بالله كاذبا قال بعض العلماء انها اليمين الغموس. وقد جاء من الموبقات والكبائر. وقال اخرون ان اليمين رموز هي ان يحلف كاذبا انا حقا لغيره ليقتطعه. ليقتطعه بيمينه - 01:11:51
هذا الذي فعل ذلك فقد حلف جميع الرموز والمقصود بهذا ان حسنة الصدق لا تساوي سيئة الشرك لا تقاومها حسنة الصدق لا تقاوم سيئة الشرك وسيئة الشرك هذا اعظم من الكذب. بل الشرك هو اعظم اعظم الذنوب - 01:12:21
وقد جاء ذلك صريحا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ففي الصحيحين عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه انه قال يا رسول الله اي الذنب اعظم عند الله؟ قال ان تجعل لله ندا - 01:13:01
والند هو الشرك والند كما سبق يشمل ان يكون ند في العبادة او ندا في الصفات او نبدأ في الافعال التي يفعلها الله جل وعلا. اذا جعل

الانسان لله ندا في شيء من ذلك فقد وقع - 01:13:21
الشرك الذي هو اعظم الذنوب والحلف منه. الحلف من هذا. وهذا يدلنا على عظم الشرك عند هذا رضوان الله عليه وانهم عرفوا عظمه بخلاف الذين يأتون يقول لا اله الا الله وهو يدعو ميتا رميما تحت - 01:13:41
يستغيث به ويناديه وقد مثلا يطوف بقبره وقد يسجد عليه. وقد يأخذ من ترابه وقد يقدم له نذرا. وما اشبه ذلك وهذا كله من الشرك الاكبر الذي اذا مات عليه الانسان يكون خالدا في النار. لان الله جل وعلا يقول - 01:14:11
ان الله لا يغفر ان يشرك به. ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. ويقول انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار الشرك هو اعتقاد ان فلان شارك الله في خلق السماوات والارض او انه شارك - 01:14:41
في انزال المطر. او انه شاركه في الاحياء والاماتة والتصرف. فان هذا الا يعتقد وعاقل. جميع العقلاء لا يعتقدون ذلك وانما كان شرك المشركين الذين بعثت اليهم الرسل ومن طريق الوساطة. طريق - 01:15:11
طلب الوساطة انهم يطلبون من المخلوق ان يكون واسطة لهم عند الله يقربهم اليه ويشفع لهم. هذا هو الشرك الاكبر الذي كثر ذكره في كتاب الله جل وعلا حتى نفهم - 01:15:41
يؤسف الانسان ان يكون فئام كثيرة من المسلمين لا يعرفون الشرك لا يعرفون حقيقة الشيرك كما انهم لا يعرفون حقيقة التعلم. والعبادة مع ان هذا لا يعذر في جهله احد - 01:16:01
لانه من الامور الضرورية التي جاء بها رسول الله صلى الله عليه وسلم. على كل حال هذا الاثر عن عبد الله ابن مسعود يبين لنا عظم الشرك وان الصحابة رضوان الله عليهم قد عرفوا - 01:16:21
التوحيد وان الشرك اكبر اكبر من جميع الذنوب. نعم. قال الشارف رحمه الله رحمة واسعة. قوله فقد كفر واشرك يحتمل ان يكون شكا من الراوي. ويحتمل ان تكون او بمعنى - 01:16:41
او فيكون قد كفر واشرك ويكون من الكفر الذي هو دون الكفر الاكبر. كما هو من كما هو من الشرك الاصغر. وورد مثل وهذا عن ابن مسعود بهذا اللفظ قوله وقال ابن مسعود لان احلف بالله كاذبا احب الي من ان احلف - 01:17:01
صادقا احب الي من ان احلف بغيره صادقا. ومن المعلوم ان الحلف بالله كاذبا كبيرة من الكبائر. لكن الشرك اكبر من الكبائر وان كان اصغر. كما تقدم بيان ذلك. فاذا كان هذا حال الشرك الاصغر. فكيف بالشرك الاكبر الموجب للخلود - 01:17:21
كنا كدعوة غير الله والاستغاثة به والرغبة اليه وانزال حوائجه به كما هو حال الاكثر من هذه الامة في هذه وما قبلها من تعظيم القبور واتخاذها اوثانا والبناء عليها واتخاذها مساجد وبناء المشاهد - 01:17:41
للميت باسم الميت لعبادة من بليت باسمه وتعظيمه. والاقبال عليه بالقلوب والاقوال والاعمال. وقد عظمت البلوى بهذا الشرك الاكبر الذي لا يغفره الله. وتركوا ما دل عليه القرآن العظيم من النهي عن هذا الشرك وما يوصل اليه - 01:18:01
قال الله تعالى فمن اظلم ممن اشترى على الله كذبا او كذب باياته اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم. قالوا اينما كنتم تدعون من دون الله. قالوا ضلوا عنا وشهدوا على انفسهم - 01:18:21
انهم كانوا كافرين. هذا اقرارهم بانهم كفرة وقوله جل وعلا في هذه الاية ما سألهم حين الذين كنتم تدعونهم يعني كنتم تستغيثون بهم وتنزلون بهم حاجاتكم او تجعلونهم واحد ليست بينكم وبين الله اين هم؟ قالوا ضلوا عنا ما نظل ذهبوا لا نراهم. لانه لانه - 01:18:41
الباطلة ولو مثلا كانوا امامهم لكفروا بهم وتبرأوا منهم. كما قال الله جل الاية الاخرى ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة. وهم عن دعائهم غافلون - 01:19:11
واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين. ويقول جل وعلا في اية اخرى اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب الاسباب التي تقطعت بهم هي الوسائل التي يزعمون انها توصلهم وتقربهم لقولهم - 01:19:31
ونتوسل بهم فهم يكونون وسيلتنا الى الله. او كونهم نتشفع بهم. ويجعلون التشفع من الشرك الشرك الاكبر يجعلونه تشفع يسمونه

تشفع. او يسمونه توسل وقد يسمونه تعظيما للصالحين. واحسان الظن بهم. واذا نهوا عن ذلك قالوا هذا لا يحب الصالحين - 01:20:01

اوصي الذنب يجعلون التوحيد منكرا والشرك يجعلونه معروف لديهم لانهم عاشوا على هذا. وتربوا عليه ووجدوا خبراءهم. وربما علماء يريدونهم على هذا يستسيغون ويستبعدون ان يكون ذا هذا هو شرك ابي لهب. وابي جهل - 01:20:31

واضرابهما مع انه اعظم من شرك اولئك. قال الذين اتدعوا لو ان لنا سنتبرأ منه كما تبرأ منا. يعني ان كل واحد من الداعي والمدعو يتبرأ من الاخر فيصبح في ذلك المكان الدعوة تصبح حسرة على - 01:21:01

وكذلك يكون المدعو عدوا له قال الله جل وعلا لابراهيم في مخاطبته لقومه ويوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا. هكذا هكذا يكفر الداعي بالمدعو والمدعو ويلعن المدعو الداعي. وكذلك الداعي. لانها كلها ضلالات - 01:21:31

وذلك ان الحسرات والعذاب كله بحذافيره يجمع على المشرك المشرك يوم القيامة يتحسر على فعله حيث فعل فعلا او بقى. واوجب له النار. ثم لا يغني انه هذا التحسر وهذه الندامة شيئا؟ لابد له من العذاب الاليم. الانسان ما دام في هذه الدنيا - 01:22:11

يمكنه ان يتوب. يمكنه ان يطلب من ربه العتبى. يمكنه ان يراجع نفسه وان يعلم ما اوجب الله عليه من توحيده ومن الكفر بالطاغوت. وكل ما عبد من دونه كل معبود من دون الله فهو طاغوت. سواء كان معبودا - 01:22:41

حقيقة او كان معنى وسواء كان من اجل دعوة والتوسل او كان من اجل الحكم واتخاذه قانونا او دستورا اذا كان غير الشرع وغير كتاب الله فهو طاغوت يجب ان يكفر به. والكفر بالطاغوت قبل الايمان بالله - 01:23:11

فان الله جل وعلا يقول فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بعورة الوحي والايمان بالله او التوحيد بالله ليس مجرد مجرد صلاة وصوم فقط ومبني على شيئين على عبادة الله والاخلاص له والكفر - 01:23:41

عموما والتبري منها البراءة منها. لا بد من هذا وهذا. والا يكون الانسان مع الهالكين والمقصود ان الوقوع في الشرك كثير. وليس قليلا كثير جدا. الانسان لا يستبعد ذلك فان الشرك انواع شتى وسيأتي انه اخشى من زبيب النملة على على - 01:24:11

سوداء في ظلمة الليل. فهذا يكون في شرك النيات والمقاصد. وقد يكون في شرك الاقوال اما الشرك الذي هو مخرج من الدين الاسلامي فهو واظح في كتاب الله وجليل - 01:24:41